

حلية الابرار

[361] إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال: لأمور بدت لي من كثير منكم. فقام إليه الاشر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا فوا [إنا لنعلم أنه ما على طهر الارض وصى نبي سواك، وإنا لنعلم أن ا [لا يبعث بعد نبينا نبيا سواه، وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا. فجلس على عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال: يا أبا اليهود إن ا [عزوجل امتحنني في حياة نبينا محمد صلى ا [عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بنعمة ا [له مطيعا، قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال: أما أولهن فإن ا [عزوجل أوحى إلى نبينا عليه الصلاة والسلام، وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته، وأسعى بين يديه (1) في أمره، فدعا صغير بنى عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا ا [، وأنه رسول ا [، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه، وهجروه، ونا بدوه (2)، واعتزلوه، واجتنبوه، وسائر الناس مقصين له، ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم، ولم تدركه عقولهم، فأجبت رسول ا [صلى ا [عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الارض خلق يصلى أو يشهد لرسول ا [بما آتاه ا [غيري، وغير ابنة خويلد رحمها ا [وقد فعل ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه، فقال: أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. وأما الثانية يا أبا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى ا [عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل _____ (1) في المصدر: وأسعى في قضاء بين يديه.

(2) نا بدوه: خالفوه وفارفوه عن عداوة. _____